ويمكرون بك ويمكر الله بهم اي يجازيهم بمكرهم اوهوا فاحب اليك ما دبروه في امرك بالخروج والله
خير الماكرين اي مكره انفذ من مكر غيره نزلت في قوم اجتمعوا في دار الندوة عتبة وشيبة ابنا ربيعة
وابو سفيان واخرون فاستشاروا بعضهم في امر النبي صلى الله عليه وسلم فاشار ابو جهل باخذ كل فتى
من قريش سيفا ثم يضربونه ضربة واحدة فيذهب ولا يمكن اهله صلى الله عليه وسلم ان يقوموا بقتال
قريش باسرهم فيأخذون الدية واشار غيره بحبسه واشار البعض باخراجه من مكة فنجاه الله تعالى
من ذلك بان خرج من مكانه ولم يروه صلى الله عليه وسلم واذا تتلى عليهم اي على كفار قريش اياتنا القران
قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري
كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين
التي يسطرونها في كتبهم واذ قالوا قاله النضر ايضا ونسبه الى الكل فيهما لرضاهم به اللهم ان كان
هذا القران هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء كما فعل بقوم لوط او
ائتنا بعذاب اليم مولم مما عذبت به الامم على انكاره وما كان الله ليعذبهم بما سالوه
وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذب امة الا بعد خروج نبيها والمومنين منها
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون في بحدائهم غفرانك غفرانك
وقيل نسب الاستغفار اليهم لان المومنين المستضعفين بين اظهرهم فلما امتنع العذاب عن
الكفار بسببهم صاروا كالمستغفرين اذ ال نفع الاستغفار اليهم ويشهد لذلك قوله لو تزيلوا
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم ان لا يعذبهم الله اي اي شيء مانع من حلول عذابه
بهم بالسيف وغيره بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم
ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي والمومنين عن المسجد الحرام مسجد مكة او عن الطواف
حول البيت وما كانوا اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون المومنون ولكن اكثرهم
لا يعلمون اذ لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الكعبة الا مكاء صفيرا وتصدية
تصفيقا اي صيروا ذلك مكان الصلاة المامور بها فذوقوا العذاب ما وقع يوم بدر بما كنتم
تكفرون بسببه ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا
ليصرفوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة في الدنيا بفواتها
وفوات قصدهم وندامة الاخرة ثم يغلبون في الدنيا والاية نزلت فيمن اطعم يوم بدر من
المشركين ومنهم من امن كابي سفيان وحكيم بن حزام ومنهم من لم يومن كابي جهل والوعيد له
والذين كفروا منهم الى جهنم في الاخرة يحشرون يجمعون ويساقون ليميز اي ليكون حشرهم ليفصل
الله الخبيث الكافر من الطيب المومن ويجعل الخبيث بعضه على بعض اي فوق بعض فيركمه
جميعا يجمعه فيجعله في جهنم اولئك اي المنفقون ليصدوا عن سبيل الله هم الخاسرون قل للذين
كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف اي
مضى من كل ذنب قبل الاسلام وان يعودوا الى كفرهم وقتالهم فقد مضت خلت سنة الاولين
اي من اهلاك الكفار ونصر المومنين فكذلك يفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة

في تفسير ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

شرك ويكون الدين لله وحده فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بالياء من اسفل لكل
القراء الا يعقوب فبالتاء من فوق بصير فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان وعادوا للقتال
فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا
انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يأمر فيه بما يشاء وللرسول وسهم
الله وسهم الرسول واحدا وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وهو من بعده لمصالح
للمسلمين فيصرف للعلماء والقضاة ونحوهم ولذي القربى وهم اقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسهم لهم وهم بنو هاشم وبنو المطلب المومنون واليتامى وهو صغير مسلم لا اب له اذا كان
فقيرا والمساكين جمع مسكين وهو هنا يشمل الفقير وابن السبيل هو الفقير المسافر الذي
ليس له مال اي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان
لكل خمس الخمس والاربعة اخماس الباقية للجند الذين شهدوا الوقعة بنية القتال للراجل
سهم وللفارس ثلاثة ان كنتم امنتم بالله تعلق به اعلموا اما امرتم به ان كنتم امنتم او المعنى ان كنتم امنتم
بالله فاعلموا ذلك وما انزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة في الايات
يوم الفرقان يوم بدر الفارق للحق والباطل يوم التقى الجمعان جمع الاسلام وجمع اهل الشرك
والله على كل شيء قدير اذ انتم كائنون بالعدوة بكسر العين فيها في قراءة ابن كثير والبصريين
والباقون بالضم وهي شط الوادي الدنيا وهي القربى من المدينة وهم بالعدوة القصوى
البعدى منها مما يلي مكة والركب عير ابي سفيان وصحبه كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر
ولو تواعدتم انتم مع ابي جهل وصحبه للقتال لاختلفتم في الميعاد لقلتكم وكثرة العدو ولكن
جمعكم الله على غير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه من نصرة الدين وخذلان العدو
وفعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة بعد حجة واضحة قامت عليه وهي نصرة المومنين
مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يومن من حي عن بينة مشددة لكل القراء الا ابو بكر ويعقوب
وخلف والبزي وابن شنبوذ عن قنبل والمدنيان فبياءين الاولى مكسورة والثانية
مفتوحة على وزن خشي عن بينة والمراد يومن من امن بلا ريبة في ان الايمان حق وان
الله لسميع عليم اذ يريكهم الله في منامك نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا
ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر اي في الاحكام ولكن الله سلم
كم من الامرين الفشل والتنازع ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم
اي واذ يبصركم اياهم اذ التقيتم اي الحرب في اعينكم قليلا فكلهم في اعينهم تصديقا لرؤيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانوا الف سالف وراهم المسلمون نحو من سبعين او مائة ليقدموا عليهم
ويقللكم في اعينهم ليتقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم حتى قالوا هو لا اكلة جزور وهذا قبل
التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في ال عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا
من نصركم وخذلانهم والى الله ترجع تصير الامور في الدنيا والاخرة يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم فئة جماعة من الكفار فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه

مطلب في الغنيمة في القراء